

توثيق الشاهد الشعري وتوظيفه لغوياً عند ابن جني من خلال كتابه المحتسب في سورة الأنعام

د. عياد مريحيل راشد أحمد

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - الأصابعة - جامعة غريان - ليبيا D.ayad.rashid63@gmail.com

الملخص:

يظهر هذا البحث الشواهد الشعرية التي أثبتتها عبقرية اللغة العربية ابن جني _ رحمه الله (ت 392 هـ) في كتابه المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، الذي يعد بحق أهم مصدر في القراءات الشاذة رواية ودراية، كما يبرز توثيق هذه الشواهد بوضوحها بالشكل ، ونسبتها إلى قائلها ما أمكن ذلك ، وتسمية بحورها ، وكيف وظّفها ابن جني لغوياً عبر مستويات اللغة العربية جميعها : أصواتاً، وتركيباً (صرفاً ونحواً) ونظراً لضخامة المادة الشعرية واللغوية وكثرتها في هذا الكتاب فقد اقتصر على تطبيق ذلك في سورة الأنعام، وسبب اختياري هذه السورة كثرة الأبيات الشعرية المستشهد بها المصنف، وتنوع الدراسة اللغوية التي فيها ، قسمت هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث : التمهيد و يشتمل على ترجمة ابن جني، ووصف كتابه المحتسب ، والتعريف بسورة الأنعام، والمبحث الأول . توثيق الشواهد الشعرية في سورة الأنعام، والمبحث الثاني -التوظيف اللغوي للشواهد الشعرية، جاء في ثلاثة مطالب: الأول . التوظيف الصوتي، والثاني . التوظيف الصرفي، والثالث . التوظيف النحوي، وقد اعتمدت في دراسة ذلك بعد الله . سبحانه وتعالى . على أهم المصادر اللغوية والأدبية، وقد أثمر هذا البحث مجموعة من النتائج لعل من أبرزها عدم تقيد ابن جني عند استشهاده بالشواهد الشعرية بزمن الفصاحة، وكذلك عدم اقتصره على زمن دون آخر، واستطاع بملكته اللغوية توظيف الأبيات الشعرية لمستويات اللغة كلها.

Summary:

This research shows the poetic evidence that was proven by the genius of the Arabic language, Ibn Jinni - may God have mercy on him (d. 392 AH) in his book Al-Muhtasib in clarifying the faces of abnormal readings and clarifying them, which is truly considered the most important source of abnormal readings in terms of narration and knowledge. It also highlights the documentation of this evidence by controlling it in the form, Attributing it to its speakers whenever possible, naming its seas, and how Ibn Jinni used it linguistically across all levels of the Arabic language: sounds, and structure (morphology and grammar) Due to the magnitude and abundance of poetic and linguistic material in this book, I limited myself to applying that to Surat Al-An'am, and the reason I chose this Surah is the large number of poetic verses cited in the work, and the diversity of the linguistic study in it. I divided this research into an introduction, a preface, and three sections: the preface, which includes a translation of Ibn Jinn, describing his book Al-Muhtasib, introducing Surat Al-An'am, and the first topic - documenting the poetic evidence in Surat Al-An'am, the first of which is the slanderous saying of Al-Bahr Al-Kamil: He deposed the kings, and under his banner went the trees of the den and the thorns of the peoples. The last of which is the words of Ibn al-Mu'tazz from al-Bahr al-Tawil: For my life, I have loved you with all my love [and I have given you a love that was not known before]. The second topic - the linguistic use of poetic evidence, came in three demands: the first - phonetic use, the second - morphological use, and the third - grammatical use. In studying this, after God Almighty, I relied on the most important linguistic and literary sources, from linguistics: the book by Sibawayh. And the principles of grammar by Ibn al-Siraj, al-Khisās by Ibn Jinni, and other grammatical and morphological sources. Among the dictionaries: al-Ain by al-Khalil, Lisan al-Arab by Ibn Manzur, al-Mukhassas by Ibn Sayyidah, and other dictionaries. Among the sources of literature are: collections of poets, songs by al-Isfahani, and Samt al-Laali by al-Bakri. He explained the Diwan of Al-Mutanabbi by Al-Akbari and others. One of the books of interpretation is Al-Bahr Al-Muhit by Abu Hayyan Al-Andalusi And Durr al-Masun by al-Samin al-Halabi and others. This research yielded a number of results, perhaps the most prominent of which is that Ibn Jinni did not adhere to the time of eloquence when citing poetic evidence, and also did not limit himself to one time period rather than another. He was able, with his linguistic ability, to employ poetic verses for all levels of the language, and God is the grantor of success.

مقدمة:

لا غرو أن الشعر عند العرب هو سجل أيامهم وأحداثهم ، وهو مصدر أساسي من مصادر اللغة ، ومفسر مهم للقرآن الكريم وقراءته متواترة وشاذة ، لذا التجأ إليه علماء اللغة تقعيديا واستدلالاتا، وكان من بين هؤلاء الجهابذة فيلسوف اللغة وعقري العربية ابن جني . رحمه الله . فأخذ على عاتقه الذود عن لسان اللغة الأول المتمثل في القرآن الكريم في قراءاته الشاذة في كتابه المحتسب الذي جاء مليئا بأشعار العرب التي تدافع عن القراءة أمام من يتهمها بالغلط أو الضعف أو القبح أو غيرها ، فجاء هذا البحث ليحل هذا الإشكال ألا وهو فصاحة القرآن ، ولو كان المقروء به غير متواتر، وليكشف اللثام عن هذه الشواهد الشعرية رواية ودراية ، وقد خصصته في شواذ القراءات في سورة الأنعام ، وقد سلكت في سبيل الوصول إلى هذه الغاية المنهج الوصف التحليلي، واكتفيت في نسبة الشواهد في كتاب المحتسب بذكر القراءة التي أوردها ابن جني دون الإشارة إلى الكتاب منعا للتكرار ، وقد جاء هذا البحث في مقدمة ، وتمهيد ومبحثين ، وخاتمة ، ومسرد لمصادر البحث ومراجعته ، تحدثت في التمهيد عن ترجمة ابن جني ، ووصف كتابه المحتسب ، والتعريف بسورة الأنعام ، أما المبحث الأول فتكلمت فيه عن شواهد ابن جني الشعرية دراية فوتقتها ونسبتها إلى قائلها وبحورها الشعرية ما استطعت ، وقد جعلت هذا التوثيق في الهامش ، والمبحث الثاني جعلته في شواهد دراية ، فكان في ثلاثة مباحث ، صوتا ، وصرفا ، ونحوا ، وختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها النتائج والتوصيات التي تمخض عنها هذا البحث ، وفهرس لمصادره ومراجعته ، ولا أدعي الإحاطة باللغة العربية ، وكما قيل اللغة لا يحيط بها إلا نبي ، أو معرفة كل ما في نفس هذا العالم الجليل، وما يحمله من أفكار عميقة لهذه اللغة التي شرفها الله بأن تكون لغة القرآن الكريم ، ولسان أفصح العرب أجمعين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم .

التمهيد: ويشتمل على :

ترجمة ابن جني، ووصف كتاب المحتسب، والتعريف بسورة الأنعام :

المطلب الأول - ترجمة ابن جني ووصف كتابه المحتسب:

أولاً - ترجمة ابن جني :

هو عثمان بن جبني، الأزدي ولا يعرف من نسبه إلا أبيه جبني بكسر الجيم وتشديد النون وسكون الياء ، وكنيته أبو الفتح ، وأبوه كان من الروم مملوكا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلية ، ولد ابن جني بالموصل سنة 332 أو 331 هـ ، ونشأ فيها وترعرع وتوفي ببغداد سنة 392 هـ ، تتلمذ على يد أبي علي الفارسي ، وكان أحق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والصرف ، كثرت مصنفااته وتنوعت من أهمها: النهج في اشتقاق شعر الحماسة ، وأسرار البلاغة ، وسر صناعة الإعراب، والخصائص ، وشرح ديوان المتنبي ، والكافي في شرح كتاب القوافي للأخفش ، وشرح كتاب الشواذ لابن مجاهد في القراءات وسماه المحتسب ، واللمع في العربية ، وكتاب التعاقب في العربية ، وغيرها⁽ⁱ⁾ .

ثانياً - وصف كتاب المحتسب :

المُحْتَسَبُ اسم مفعول على وزن مُتَعَلَّ من احتسب الشيء إذا فعله صاحبه مدخرا أجر عمله عند الله ، وتدل مادة احتسب على الظن والتوقع⁽ⁱⁱ⁾ وكان ابن جني . رحمه الله . صنف هذا المؤلف ليكون أجره وثوابه عند الله ، وكتاب المحتسب كما سبق في ترجمة المؤلف هو شرح كتاب الشواذ لابن مجاهد (ت 370 هـ) والاسم الكامل للكتاب هو المُحْتَسَبُ في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، والمقصود بشواذ القراءات : القراءات الشاذة التي تقابلها القراءات المتواترة ، وقد انبرى لها ابن جني لتوضيحها والذود عنها ، وكتاب المحتسب يقع في جزأين، وعدد

صفحاته(544) صفحة حققه ثلة من العلماء ، وهم : علي الجندي ناصف ، وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وهو كتاب حافل بكثير من الشواهد الشعرية ، وبعض الأحاديث النبوية ، وقليل من أمثال العرب ، وقد تجاوزت الشواهد الشعرية (700) شاهد ، أولها قول الشاعر :

وَقَالَ اضْرِبِ السَّاقَيْنِ إِمَّكَ هَابِلُ
وَأَخْرَاهَا قَوْلُهُ :

ومن يتق الله فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغادي⁽ⁱⁱⁱ⁾

وسبب تأليف ابن جني المحتسب أن أبا علي الفارسي لما فرغ من تأليف كتابه الحجة للقراء السبعة، وهو في القراءات المتواترة أراد أن يؤلف كتاباً مثله في القراءات الشاذة فحالت المنية بينه وبين ذلك ، فعزم ابن جني لهذه المهمة تحقيقاً لرغبة شيخه ، فصنف هذا السفر الذي يعد من أفضل ما صنف في مجاله، وكان منهجه في ذلك لا يختلف عن منهج أستاذه، فهو يذكر القراءة ومن قرأها ثم يلتفت إلى اللغة باحثاً لها عن شاهد فيرويه، أو نظيراً فيقيس عليه ، أو لهجة فيردها إليها أو تأويلاً أو توجيهاً فيعرضه في قصد وإجمال^(iv) فجاء المحتسب زاخراً بكثرة شواهد وتوجيهاته " وألوان من الآراء والبحوث اللغوية والصوتية التي تدل على الغزارة والتمكن ، وعلى شمول الإحاطة ، ودقة الملاحظة ، وبراعة القياس وصحة الاستنباط"^(v) وشواهد المحتسب السماعية - خاصة الشعرية التي هي ميدان هذا البحث - أكثر من أن تحصى ، وكان منهجه في ذلك أنه أحياناً يذكر القائل ، وأحياناً أخرى لا يذكره ، وقد يأتي في المسألة الواحدة بأكثر من شاهد ، وقد يورد البيت كاملاً أو شطره فقط ، وانفرد في أغلب الأحيان بشواهد الشعرية التي قلما نجدتها في كتب القراءات تواترها وشاذاها ، أو في الكتب اللغوية ، ومصادر المحتسب تنوعت بين الكتب والروايات ، فمن الكتب :

- 1 - كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد الذي وضعه لذكر شواذ القراءات .
- 2 - كتاب أبي حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان السجستاني .
- 3 - كتاب أبي محمد المستنير قطرب .
- 4 - كتاب المعاني للزجاج .
- 5 - كتاب المعاني للقراء^(vi) .

ومن الروايات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : ما رواه عن سيبيويه ، وشيخه أبي علي الفارسي ، والكسائي ، وهو في هذه الروايات وغيرها ليس مقلداً بل فاحصاً مجدداً يقول رأيه بجرأة وصراحة متناهية ، كما سمع من عرب عليل ، واستفاد من لهجات القبائل العربية في احتجاجه لشواذ القراءات^(vii) .

المطلب الثاني - التعريف بسورة الأنعام :

الأنعام جمع تكسير مفردة نَعَمٌ ، والنَعَمُ وقد تسكن عينه " واحد الأنعام الثمانية من البقر والإبل والمعز والضأن مع أئناها"^(viii) كما هو في أفصح القول، وسميت الأصناف السالفة الذكر من الحيوانات بالأنعام ؛ لسببين " إما للين خلفها بخلاف الوحش ، وإما لأن أكثر نَعَمِ العرب منها^(ix) " وسميت سورة الأنعام بهذا الاسم لتكرار لفظ الأنعام ست مرات قال الله - تعالى . ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا... ﴾ ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ... ﴾ ﴿ وَأَنْعَامٌ حَرَمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ... ﴾ ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا... ﴾ ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسٌ ﴾^(x) وهي مكية بالاتفاق^(xi) ومن أسمائها بالإضافة إلى الأنعام " الحجة ؛ لأنها اشتملت على كثير من دلائل حجة النبوة"^(xii) ونزلت " بعد سورة الحجر فهي السادسة والخمسون في الترتيب الإنزالي ، والسادسة في الترتيب المصحفي بعد الفاتحة ، والبقرة ، وآل عمران ، والنساء ، و المائدة ، وهي سور مدنية باستثناء الفاتحة"^(xiii) وتعداد آياتها " مائة وخمس وستون آية ، وكلها حجاج

على المشركين كلماتها ثلاثة آلاف واثنان وخمسون كلمة ، وحروفها اثنا عشر ألفاً وأربعمائة وعشرون حرفاً " (xiv) احتوت السورة بالإضافة على ما اتفق قراءته على سبعين قراءة متواترة ، أولها : قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُمْ ﴾ (xv) وآخرها : قوله - عز وجل - ﴿ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (xvi) يقول ابن الجزري : " تقدم الخلاف في ضم الدال وكسرها من ولقد من البقرة ، وتقدم مذهب أبي جعفر في إبدال همزتها من باب الهمز المفرد ... وتقدم ملة إبراهيم في البقرة لابن عامر " (xvii) واشتملت السورة كذلك على إحدى وعشرين قراءة شاذة ، أولها قول الباري : " وهم لا يفرون " (xviii) وآخرها : " الذين فرقوا دينهم " (xix) يقول ابن جني : " من ذلك قراءة الأعرج : " وهم لا يفرون " ... ومن ذلك قراءة النخعي وأبي صالح مولى ابن هانئ ويروى أيضا عن الأعمش ويحيى : " الذين فرقوا دينهم " ، بالتخفيف " (xx) ، وقد احتج ابن جني في هذه السورة والسورة التي قبلها بجم غفير من الشواهد الشعرية ، وهو ما نحن بصدد الآن توثيقا ودراسة لغوية .

المبحث الاول - توثيق الشواهد الشعرية في سورة الأنعام

وقد بلغت أربعة عشر شاهدا ، وهي حسب ترتيبها في السورة كما يأتي :

شَجَرُ الْعُرَا وَعَرَا عُرُ الْأَقْوَامِ (xxi)	خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ
عَادٍ يُرِيدُ خِيَانَتَهُ وَعُلُولًا (xxii)	كَتَبُوا الدَّهِيْمَ عَلَى الْعِدَاءِ لِمُسْرِيفٍ
وَهُوَ بَعِيْنِ الْأَسَدِ الْمُسَوِّدِ (xxiii)	وَيَعْتَدِي وَيَعْتَدِي وَيَعْتَدِي
..... (xxiv)	أَوْ رَكْبُ الْبِرَازِدِينَ
وَأَكْثَرُ مَنْ وَرَائِي مَاءٌ وَادِي (xxv)	عَدُوْتُ بِهِمْ أَمَدٌ ذَوِي طِلًّا
وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (xxvi)	لِيُبْنِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ
..... (xxvii)	نَكْسُوهُمْ مَخْشُوْنَةً لِبَاسًا
لَيْسَنَا إِلَى حَاجَتِنَا الصَّرْبِ وَالطَّعْنَا (xxviii)	وَأِنَّا إِذَا مَا الْمَوْثُ صَرَخَ فِي الْوَعَى
أَيَّامٌ يَنْسَوْنَ مَا عَوَّاقِبُهَا (xxix)	لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَيْبِ الْآنِ
بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ (xxx)	أَلَمْ يَأُ تِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَثْمِي
رَيْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ (xxxi)	أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ
وَفُعُ الْمَحَاجِرِ بِالْمَهْرِيَّةِ الذُّقْنِ (xxxii)	قَدْ صَرَخَ السَّيْرُ عَنْ كُنْمَانَ وَابْتَدَلْتُ
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ (xxxiii)	مَشِيْنَ كَمَا اهْتَرَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ
[وَرَدْتُكَ حَبًّا لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرِفُ] (xxxiv)	لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحُبُّ كُلَّهُ

المبحث الثاني - توظيف الشواهد الشعرية :

المطلب الأول - التوظيف الصوتي :

1 - الإبدال بين الكسرة والفتحة :

وقد علق ابن جني على القراءة الشاذة " ولبلسوا عليهم دينهم " (xxxv) بفتح الباء المبدلة عن الكسرة في القراءة المتواترة " ولبلسوا " قائلا : إما أن تكون بلغة لم تصل إلينا فتكون بمعنى قراءة الكسر ، أو أن مرادها شذو الخاطئة في الدين ، وقد استشهد بيبيتين في دلالة الاحتمال الثاني : الأول بقول القلاخ السعدي :

..... نَكْسُوهُمْ مَخْشُوْنَةً لِبَاسًا

وقول المتنبي :

وَأِنَّا إِذَا مَا الْمَوْثُ صَرَخَ فِي الْوَعَى لَيْسَنَا إِلَى حَاجَتِنَا الصَّرْبِ وَالطَّعْنَا

وقد علق على بيت المتنبي بقوله : إما أن يكون الشاعر تأثر بهذه القراءة ، أو أراد ما ذهب إليه القارئ من شدة المخالطة^(xxxvi) وما ذهب إليه ابن جني صحيح في الاحتمال الثاني ، وهو أن لَيْسَ غير لَبَسٍ فليس تدل على ارتداء الثياب، ولَبَسَ تدل على الخلط ، فَلَبَسَ فعل ثلاثي مجرد على وزن فَعَلَ ، وكذلك لَبَسَ إلا أنه على وزن فَعَلَ ، و إبدال الكسرة بالفتحة قد يؤدي إلى اختلاف المعنى ، يقول الفيروزآبادي : " اللَّبْسُ : تخليط الأمر وتعميته . وبالكسر نبات والكسوة"^(xxxvii) فاللَّبْسُ من لَبَسَ ، واللَّبْسُ من لَبَسَ ، أما الاحتمال الأول فالمتنبي شاعر فحل يملك مهارة لغوية عالية تجعله لا ينقاد إلى الألفاظ دون فهم معانيها ، فيكون معنى لَبَسَ في البيت كما قال ابن جني " استعارة من اللباس عبارة عن شدة المخالطة "^(xxxviii) والاستشهاد بالبيت الأول على عادة النحويين القدماء في الاكتفاء بعصر الفصاحة ، ومعروف أن الشاعر القلاخ بن حزن السعدي من الشعراء المشهورين في الدولة الأموية ، أما المتنبي فلا يستشهد بشعره بل يستأنس به . والتحليل الصوتي للقراءتين أن القراءة بفتح الباء أخف نطقاً من القراءة بكسرها ؛ ذلك أن الفتحة أخف الحركات ، ومخرجها من أقصى الحلق وهي نصف الألف ، وجاءت مع الباء التي تخرج من الشفتين ، وهي شديدة ومجهورة منفتحة^(xxxix) والكسرة أثقل من الفتحة نطقاً ، وزاد هذا النقل مجيئها مع الباء التي سبق وصفها .

2 - استشهد المصنف ببيت من الشعر على قراءة " قَنَوَان " ^(xi) بفتح القاف، والقراءة المتواترة بكسرها " قِنَوَان ، ومعناه بالكسر عذوق النخل ، والعذوق جمع عَذَقَ وهو عنقود النخلة، ومفرد قِنَوَان قِنُو ^(xii) أما قَنَوَان بفتح القاف فهو اسم جمع قَنُو بقول الشاعر :

خَلَعَ الْمُلُوكُ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرَ الْعُرَا وَعَرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

الشاهد فيه عُرَاعِر ، ومعناه الشريف ؛ وهو اسم جمع يدل على ما يدل عليه جمع التكسير، وقد يكون اسم جنس ؛ لأن اسم الجنس يدل على كل أفرادهِ ، فهو يلتقي مع اسم الجمع في الدلالة على استغراق أفرادهِ جميعاً ، والجمع عُرَاعِر مفردهُ عُرْعُرَة ، فأتى ابن جني بهذا البيت ليبين أن قَنَوَان بفتح القاف اسم جمع قَنُو، وعلل ذلك بقوله : أن وزن فَعْلَان لا يكون جمعاً ، وإنما هو اسم جمع وكلاهما يدلان على الاستغراق^(xiii) أما التحليل لهذه القراءة : فالقراءة بفتح القاف ، أخف من القراءة بكسرها ؛ لأن القاف حرف مجهور شديد مفخم ، مخرجه من اللهاة مع أقصى الحنك الأعلى^(xiii) فإذا صاحبه الفتحة خففت من صفاته القوية ، لأن الفتحة كما سبق أخف الحركات ، أما الكسرة فهي أثقل منها فيزيد ثقل على ثقل .

3 - أتى المصنف ببيت واحد من الشعر استشهاداً به على قراءة الحسن وهي " إن ريك هو أعلم من يُضِل عن سبيله " بضم الياء في يضل^(xiv) والقراءة المتواترة بفتحها ، وهو قول الشاعر :

عَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدَ دَوِيٍّ ظِلًّا وَأَكْثَرَ مِنْ وَرَائِي مَاءَ وَادِي

وشاهده أن اسم التفضيل ((أعلم)) وما بعده ((مَنْ)) يشبه اسم التفضيل ((أكثر)) وما بعده ((مَنْ)) في البيت من وجه واحد ، ويخالفه من وجه آخر : وهو أنهما لا يكونان في محل جر بإضافة أعلم أو أكثر بل يمكن أن يكونا تمييزاً ؛ لأنهما ليسا من جنس واحد فالله ليس من جنس المضلين ، وكذا الشاعر ليس واحداً مما وراءه ، ويخالفه أن ((مَنْ)) في الآية قد تعرب مبتدأ خبره محذوف تقديره أيهم ؛ وذلك لأن عَلِمْتُ من أفعال التعليق ، وكثرت ليس من هذا الباب^(xiv) والتحليل الصوتي للقراءتين أن القراءة بفتح الياء في الفعل ((يضل)) أخف من قراءة الضم ؛ لأن الفتحة أخف من الضمة ، وقد صاحبت الياء ، وهو حرف مجهور ومخرجه من بين أول اللسان ووسط الحنك الأعلى^(xvi) فخففت من جهره ، بينما الضمة ثقيلة ومخرجها من بين الشفتين^(xvii) وصاحبت الياء وهو حرف مجهور فزادته قوة ، وقد فسر ابن جني القراءتين من حيث التركيب النحوي ، ولم يفسرهما من حيث التركيب الصرفي فالفعل يَضِلُّ ماضيه ضَلَّ على وزن فَعَلَ وهو يعني الضياع ، ويَضِلُّ ماضيه أَضَلَّ على وزن

أَفْعَلٌ ، وهو يعني الدفن والتغيب^(xlviii) وسر اختلاف المعنيين ؛ لوجود همزة التعدية التي نقلت معنى الفعل إلى معنى آخر .

المطلب الثاني - التوظيف الصرفي :

1 - فَعَلَ وَفَعُلَ وَفُعِلَ ، بمعنى واحد :

وقد استدل المصنف على ذلك بثلاثة أبيات في قراءة الحسن وأبي رجاء ويعقوب وعبد الله بن زيد " فیسبوا الله عُدُوًّا " (xlix) وروي عنهم " بَعِيًّا وَعُدُوًّا " والقراءة المتواترة : " فیسبوا الله عَدُوًّا " ، وفسر هذا الاختلاف اللفظي بالترادف إذ العُدُوُّ والعُدُوُّ والعُدوان والعِدَاءُ والاعتداء جميعها بمعنى الظلم والتعدي للحق ، فقد أضاف إلى هذين اللفظين ثلاثة ألفاظ أخر هي العُدوان ووزنه فُعْلان ، والعِدَاءُ ووزنه فَعَال ، والاعتداء ووزنه أفتَعَال ، وقد أتى ببيتين من مشتقات الفعل عدا ، وهما: العداء، مصدر عدا ، ويعتدي ، وهو فعل مضارع ، ماضيه اعتدى ، ثلاثي مزيد بحرفين ، هما همزة الوصل ، والتاء :

كَتَبُوا الدُّهْمَ عَلَى العِدَاءِ لِمُسْرِفٍ عَادِ يُرِيدُ خِيَانَةً وَعُلوًّا
وَيَعْتَدِي وَيَعْتَدِي وَيَعْتَدِي وَهُوَ بَعِينِ الأَسَدِ المُسَوِّدِ⁽ⁱ⁾

ويبدو أن ابن جني محق في قوله ، يقول الفيروزآبادي : " عدا عليه عَدُوًّا وَعُدُوًّا وَعَدَاءً وَعُدُوًّا ، بالضم والكسر وَعُدُوًّا بالضم : ظلمه " (ii) وقد يشارك في الدلالة على الترادف وزني فَعَلَ و فَعُول ، وقد مثل لهما بقول الشاعر :

أَوْ رَكِبَ البَرَّازِينَ
.....

يعني بركب وزن فَعَلَ رَكُوبَ بوزن فَعُول ، امتطاء الشيء وعلوه ، إلا أن رَكُوبًا يعني ما قصده المصنف ، إذ أن رَكُوبًا مصدر رَكِبَ بوزن فَعَلَ ، ومعناه إذا علا الشيء ، ورَكِبًا مصدر رَكِبَ بوزن فَعَلَ يفيد إذا ضرب غيره بركبته أو إذا ضرب ركبة غيره (iii) فالمصدران فعلاهما مختلفين وزنا ، ومفترقين معنى ولذلك تنبه المصنف لهذا الفارق فقال : يريد رَكُوب ، إلا أنه يمكن أن يدلان على المعنى العام وهو العلو فالرَكُوب أن يعلو شيئاً فوق شيء ، والركب يبدو أنه مأخوذ من الرُكْبَة وهي عالية على ما فوقها (iii).

2 - فَعَلَ ، وَفَعَلَ :

استشهد المصنف ببيتين من الشعر على قراءة يحيى وإبراهيم " ممن كَذَّبَ بآيات الله " (iv) خفيفة الذال ، والقراءة المتواترة (كَذَّبَ) بتشديد الذال ، فوزن كَذَّبَ : فَعَلَ ، ووزن كَذَّبَ فَعَلَ بينهما اختلاف في المعنى ، فالأول يدل على المبالغة في التكذيب من حيث الكثرة والتكرار ، والثاني يدل على مجرد حدوث الفعل ، وربما يعني ما يعنيه المضعف في الدلالة ، لأن فَعَلَ قد يعني استغراق الجنس بكامله ، ولم يلتفت المصنف إلى هذا الفارق ، وهو معذور في ذلك ؛ لأن دراسته ليست موازنة بين القراءات ، لذا نجده انتقل إلى دخول حرف الجر الباء على لفظ آيات التي حولت معنى الفعل كذب في القراءة الشاذة وربما تكون حتى المتواترة بمعنى المكر والكفر ، والبيتين اللذين استدل بهما على ذلك ، هما :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَتَمِّي بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي العُلُوقُ بِهِ رِيْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا صُنَّ بِاللَّبَنِ

فالباء في البيت الأول جعلت الفعل لاقى بمعنى سَمِعَ ، وفي الآخر جعلت الفعل تُعْطِي بمعنى تسمح ، وأيد ما ذهب إليه بأن صُنَّ معناه البخل وهو خلاف السماحة^(v) ويعرف هذا النمط في كلام العرب بالتضمين .

استشهد المصنف ببيت من الشعر على الاختلاف السابق نفسه ، وهو وزن فَعَلَ وَفَعَلَ على قراءة النخعي وأبي صالح والأعمش ويحيى " الذين فرَّقوا دينهم " (vi) بالتخفيف ، والقراءة المتواترة بتثقيل الراء (فرَّقوا) والمعنى العام

للقراءة المتواترة ظاهر جلي ، وهو أنهم جعلوا الدين أعضاء وخالفوا بينها ، أما القراءة الشاذة فيمكن أن يكون مرادها تمييز الدين عن بقية الأديان الأخر ، أو تعني ما تعنيه القراءة المتواترة ؛ لأن المعنى العام للمادة هو كما قال عنه ابن فارس : " الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين "(vii) وكذلك فإن الفعل المجرد يحتوي جميع أفراد جنسه ويستغرقهم ، والبيت الذي يشتمل على معنى الإغراق ، والذي استدل به المصنف هو :

لَعْمَرِي لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحُبَّ كُلَّهُ [وَرَدْتُكَ حُبًّا لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرِفُ]

فشاهده هو أحببتك ، الذي يدخل فيه جميع أحوال مصدره ، ولا يعني مجرد الحدث فقط ، بل يعني جميع مراحل الحُبِّ ، وذلك لما أحب الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هانت عليهم نفوسهم وأهلهم وأموالهم ، أمام الإخلاص في محبته - صلى الله عليه وسلم - وشهد بذلك أعداؤهم .

التوظيف النحوي :

1 - الحمل على المعنى :

استشهد المصنف ببيت من الشعر على قراءة أبي عبد الرحمن السلمي " وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم "(viii) ببناء الفعل زين للمجهول ، وقراءة الجماعة بينائه للمعلوم (زَيْنٌ) وقراءة الجماعة أن الفاعل هو إما شركاؤهم ، ويكون المعنى والله أعلم زين لكثير من المشركين شركاؤهم قتل أولادهم ، وهو الأظهر ، أو أن المزيّن هو فعل الشيطان ، ويكون تقدير الآية - والله أعلم - زين فعل الشيطان لكثير من المشركين قتل أولادهم ، ويكون شركاؤهم مرفوعا بالمصدر قَتْلٌ ، وقد عمل المصدر بسبب إضافته إلى أولادهم^(ix) وهذا الوجه فيه تأويل فيكون الوجه الأول هو الأقرب إلى الصواب ، والقراءة ببناء الفعل للمجهول ، وهي القراءة الشاذة فقد تأول لها ابن جني احتمالين :

أولاهما - أن ((شركاؤهم)) فاعل لصلة المصدر الذي هو القتل بفعلهم ، وأجازه قطرب ، فيكون المعنى - والله أعلم - : وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين أن قتل شركاؤهم أولادهم ، وهذا المعنى وإن كان صحيحا ؛ لشبهه بالقول حُبِّبَ إِلَيَّ رُكُوبَ الْفَرَسِ زَيْدٌ ، أي أن رُكُوبَ الْفَرَسِ زَيْدٌ إلا أن الآية لا تشبهه ؛ وذلك أن قراءة الجماعة معناها أن المزيّن هم الشركاء والقاتل هم المشركون .

ثانيهما - أن ((شركاؤهم)) مرفوع بفعل مضمر ؛ بسبب الاستفهام المقدر فكأن المعنى - والله أعلم - وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم فليل مَنْ زين لهم ، قيل : زين لهم شركاؤهم ، وهذا المعنى راق لابن جني^(x) ، وهو الأقرب إلى الصواب ، واستدل عليه بقول الشاعر :

لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطْبِخُ الطَّوَائِحُ

الشاهد فيه ((ضارعٌ)) ووجه الاستشهاد " أنه رفع (ضارع) فعل ، كأنه قيل بعد قوله ليبيك يزيد ليبيك ضارع ... ويروى ليبيك يزيد بفتح حرف المضارعة ونصب (يزيد) ويرتفع (ضارع) ب (بيك) "(xi) وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت - ومعنى ضارع الضعيف الدليل " صَرَغَ الرَّجُلُ صَرَاعَةً ضَعْفًا وَذَلَّ فَهُوَ ضَارِعٌ وَضَرَعٌ "(xii) .

2 - حذف المبتدأ :

استشهد المصنف ببيت من الشعر على قراءة ابن يعمر : " تماما على الذي أحسنُ "(xiii) برفع أحسن ، والقراءة المجمع عليها بالبناء على الفتح : " تماما على الذي أحسنُ " وإعراب أحسن في قراءة الجماعة فعل ماضٍ مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الذي ، وجملة أحسن صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، أما قراءة الرفع فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، وقد ضَعَّفَ المصنف هذه القراءة ؛ بسبب حذف المبتدأ لغرض التخفيف ، وهو لا يحذف ؛ لأنه عمدة بخلاف الفضلة التي يجوز حذفها للغرض ذاته ، مثل مررت بالذي ضربت أي ضربته ، وقد استدل على ذلك بقول الشاعر :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَيْبِ الْـ أَيَّامٍ يَنْسُونَ مَا عَوَّقِيهَا

الشاهد فيه عواقبها ، ومعني عواقبها شدائدها ، ووجه الاستشهاد حذف المبتدأ أي ينسون ما هو عواقبها على اعتبار أن ما بمعني الذي ، وقد جَوَزَ المصنف إعراب آخر وهو أن ينسون معلقة شبيهة بنقيضتها يعلمون فتعرب ما استقهامية الغرض منها التعجب ، وعواقبها خبر ما (lxiv).

3 - تأنيث الفعل :

استشهد المصنف ببيتين من الشعر على قراءة أبي العالية : " لا تنفع نفسا إيمانها" بالتاء ((لا تنفع)) بتأنيث الفعل ، وقراءة الجماعة بالياء ((لا ينفع)) بتذكيره ، والقراءة بالتذكير انه فعل مضارع وفاعله الإيمان فذكَرَ الفعل لتذكير الفاعل ، وهو الأصل حتى وإن كان هناك فاصلا بين الفعل وفاعله ، أما تأنيث الفعل على القراءة الشاذة ففيه وجهان : أحدهما - انه أنت إيمان لما أضافه إلى النفس وهي مؤنث ، والآخر - أن الإيمان عقيدة في المعنى أي لا تنفع نفسا عقيدتها ، وقد وقع ابن مجاهد في الخطأ عند وصف هذه القراءة بالغلط ، وأجاز المصنف هذه القراءة ؛ لوجود لها وجه في اللغة العربية ، وهو أن تأنيث الفعل المضاف للمذكر كثير إذا كانت إضافته إلى مؤنث ، وكان المضاف جزء من المضاف إليه أو منه ، واستدل على ذلك ببيتين من الشعر هما :

قَدْ صَرَخَ السَّيْرُ عَنْ كُنْمَانَ وَابْتَدَلْتُ وَقُفُّ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَّةِ الذُّقْنِ
وقول ذي الرُّمَّة :

مَشِيْنٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ (lxv)

الشاهد في البيت الأول وابتدلت وقع الما جن ، فأنت الفعل ابتدل مع أن (وقع) مذكر ، وجاز ذلك لإضافته إلى المحاجن التي هي مؤنث مفرها محجنة أومحجن : اسم آلة ، وتعني العُقَافَة أو كل شيء معوج الرأس كالصولجان (lxvi) والشاهد في البيت الآخر تسفَهت أعاليها مر الرياح ، حيث أنت الفعل مع أن الفاعل ((مر)) مذكر ، وجاز ذلك لإضافته إلى الرياح ، وهي مؤنث ، كأنه منها ، فكأن الشاعر أراد تسفَهتها الرياح (lxvii) والرياح جمع تكسير مفرد ريح ، وريح مؤنث (lxviii) .

الخاتمة :

توصلت في هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات يمكن إبرازها في الآتي :

أولاً - النتائج :

- الشواهد الشعرية التي أوردها ابن جني رحمه الله استوعبت فروع اللغة كلها من أصوات وصف ونحو .
- وردت هذه الشواهد في عصر الفصاحة ، وما تلتها من العصور الأدبية .
- بلغت الشواهد الشعرية في سورة الأنعام ثلاثة عشر بيتا موزعة على أغلب القراءات .
- أغلب الأبيات التي استشهد بها المصنف معروفة القائل .
- كثرة هذه الشواهد ، فقد يزيد في المسألة الواحدة عن شاهد أو أكثر ، وقد تصل إلى ثلاثة شواهد .
- كان منهج ابن جني في إيراد الأشعار كغيره يذكر القائل ، وأحيانا يكتفي بقوله قال الشاعر ، وفي الغالب يذكر البيت كاملا ، وبعض الأحيان يكتفي بشرط منه .
- تقرّد ابن جني بكثرة الشواهد الشعرية مقارنة بغيره من علماء القراءات ، ويستثنى من ذلك شيخه أبو علي الفارسي .
- لم يهمل القراءة المتواترة فكان يذكرها إثر القراءة الشاذة .
- تقرّد في كثير من الأحيان بذكر شواهد شعرية لم تكن مسبوقه .
- استخدم ابن جني المصطلحات اللغوية بشكل بارع ، ودقيق في أثناء استشهاده بالأبيات الشعرية .

- أحيانا لا يلتفت إلى الاختلاف اللفظي بين القراءات بل ينطلق إلى ملحظ نحوي أو صرفي قد يغيب عن أذهان الكثير، ولا غرو في ذلك فهو ابن المدرسة البغدادية التي جنت من ثمار المدرستين البصرية والكوفية، واستفادت من اختلافهما أي استفادة .

ثانياً- التوصيات :

- أوصي الباحثين بدراسة بالآتي:
- الشواهد المسموعة في سورة الأنعام ، وغيرها من السور القرآنية ، في هذا الكتاب لما يتميز به من تحليل معمق.
- المصطلح اللغوي عند ابن جني من خلال هذا السفر العظيم .
- الموازنة بين القراءات المتواترة والشاذة من وجهة نظر ابن جني .

ثالثاً - المقترحات :

- اقترح أن تدرس مادة القراءات الشاذة في مرحلة البينانس ويكون مصدرها الأساسي كتاب المحتسب لابن جني.

-
- (1) ينظر ترجمته في الفهرست ، النديم : 1 / 115، ومعجم الأدباء ، ياقوت الحموي : 4 / 1585 ، وبغية الوعاة السيوطي : 2 / 132 ، وإنباه الرواة على أخبار النحاة ، القفطي : 2 / 335 ، 340 .
- (1) ينظر معجم اللغة العربية ، أحمد مختار عمر ، (ح س ب) 1 / 489 .
- (1) ينظر المحتسب ، 1 / 38 ، 2 / 373 .
- (1) ينظر المصدر السابق ، 1 / 11 .
- (1) الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ، مكي القيسي ، 1 / 88 .
- (1) المحتسب ، 1 / 13 .
- (1) المحتسب ، 1 / 15 .
- (1) الكليات ، الكفوي ، ص 912 .
- (1) المغرب في ترتيب المعرب ، الخوارزمي (النون مع العين) ص 4 .
- (1) التفسير القرآني للقرآن ، الخطيب ، 4 / 416 .
- (1) التفسير القرآني للقرآن ، الخطيب ، 4 / 416 .
- (1) ينظر التفسير الوسيط الطنطاوي ، 5 / 5 .
- (1) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، الثعلبي ، 4 / 131 .
- (1) النشر في القراءات العشر ، 2 / 256 ، 267 .
- (1) الأنعام : 10 .
- (1) السورة السابقة 159 .
- (1) النشر في القراءات العشر ، 2 / 256 ، 267 .
- (1) الأنعام : 61 .
- (1) السورة السابقة : 159 .
- (1) المحتسب ، 1 / 223 ، 238 .
- (1) قائل البيت المهلهل ، ويروى : عزّاعر ينظر أمالي القالي ، أبو علي القالي ، 1 / 114 ، ويروى لشرحبي بن مالك ، أو لعمر بن الأيهم الثعلبي . ينظر سمط الليلي في شرح أمالي القالي ، البكري ، 1 / 314 ، ويروى للبيد رضي الله عنه . ينظر أساس البلاغة ، الزمخشري (عري) 1 / 649 ، ويروى وآب بدل سار . ينظر العين

، الفراهيدي (عير) 2 / 235 ، والمحكم والمحيط الأعظم (العين والراء) 1 / 90 ، قراءة " قَنَوَان " الأنعام : 99 البحر الكامل .

(1) قائل البيت الراعي النميري ، وهو في ديوانه ، ص 273 :

كتب الدهيم وما تجمع حولها ظلما فجاء بعدلها معدولا

ويروى بِمُشْرِفٍ بدل لمسرف . ينظر جمهرة أشعار العرب ، أبو الخطاب القرشي ، ص 737 ، قراءة " فيسبوا الله عُدُوًّا " الأنعام : 108 . البحر الكامل .

(1) قائل البيت أبو نخيلة ، المحتسب ، ابن جني ، 1 / 226 ، قراءة " فيسبوا الله عُدُوًّا " الأنعام : 108 ، البحر الرجز .

(1) - المحتسب ، 1 / 227 . ولم أجد له قائلا ، ولا تنمة للبيت ، والبَرَازِين ، جمع تكسير ، واحدها بَرْدُون ، وهو التركي من الخيل أنثاه بَرْدُونَةٌ . ينظر المغرب في ترتيب المعرب ، الخوارزمي ، 1 / 71 .

(1) قائل البيت أبو تمام ، ويروى في ديوانه : وإِدٍ بحذف الياء ، ص 72 ، والحماسة المغربية ، الجراوي ، 1 / 346 ، قراءة " إن ريك هو أعلم من يُضِلُّ عن سبيله " الأنعام : 117 ، البحر الوافر .

(1) قائل البيت الحارث بن نهيك ، الحماسة البصرية ، أبو الحسن البصري ، 1 / 269 ، ويروى عجزه : ومستبح في أول الليل طائح وينسب لمرّة بن عمرو النهشلي . ينظر الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين ، الخالديان ، 1 / 160 ، ويروى بالبناء للمجهول ورفع يزيد لِيُنْبِكْ يزيدُ . ينظر الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري ، 1 / 100 ، وخزانة الأدب البغدادي ، 1 / 106 ، وينسب البيت لضرار بن نهشل . ينظر معاهد التصحيح على شواهد التلخيص ، أبو الفتح العباسي والكتاب ، سيبويه ، 1 / 366 ، 398 ، قراءة " وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم " الأنعام : 123 ، البحر الطويل .

(1) قائل البيت القلاخ السعدي ، المحتسب ، ابن جني ، 1 / 231 ، قراءة " ولبلبسوا عليهم دينهم " الأنعام : 137 البحر الرجز .

(1) قائل البيت المنتبي ، ديوانه ، ص 203 ، وخزانة الأدب ، البغدادي ، وشرح معاني شعر المنتبي ، ابن الإقليلي ، 1 / 369 ، قراءة " ولبلبسوا عليهم دينهم " البحر الطويل .

(1) قائل البيت عدي بن زيد ، الأغاني ، الأصفهاني ، 2 / 139 ، والمفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني (غبن) 2 / 330 ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ، السيوطي ، 2 / 413 ، وقد اضطرب ابن جني في روايته فتارة يرويه (غبن) كما هو في هذه القراءة " تماما على الذي أحسن " الأنعام : 154 ، وأخرى (غَيْرِ) كما هو في قراءة " مثلا ما بعوضة " البقرة : 26 ، البحر المنسرح .

(1) قائل البيت قيس بن زهير العبسي ، الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، ص 198 ، وحجة القراءات ، ابن زنجلة ، والكتاب ، سيبويه ، 3 / 316 ، والأصول في النحو ابن السراج ، 3 / 443 ، ويروى : ألم يبلغك . ينظر أمثال العرب ، الضبي ، ص 90 ، قراءة " ممن كَدَّبَ بآيات الله " الأنعام : 157 ، البحر الوافر .

(1) قائل البيت أفنون بن صُريم التغلبي ، المفضليات ، الضبي ، 1 / 263 ، ومغني اللبيب ، ابن هشام الأنصاري ، 3 / 202 ، والمحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، 10 / 292 ، قراءة " ممن كَدَّبَ بآيات الله " الأنعام : 157 ، البحر البسيط .

(1) قائل البيت ابن مقبل ، ويروى في ديوانه وصرح ، ص 216 ، ومعاني القرآن ، الفراء 2 / 37 ، إيضاح شواهد الإيضاح ، القيسي ، 16 / 454 ، المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده (ن ذ ق) ، قراءة " لا تنفع نفساً إيمانها " الأنعام : 158 ، البحر البسيط .

(1) قائل البيت ذو الرمة ، ويروى في ديوانه : رويدا بدل مشين ، 2 / 754 ، ويروى جرين بدل مشين . ينظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري ، 1 / 167 ، ويروى أعاليها بدل أعاليها ، البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 4 / 700 ، وإعراب القرآن ، النخّاس ، 3 / 89 ، ويروى فمادت كما مادت ، ينظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ، ابن الجوزي ، 1 / 350 ، والكتاب ، سيبويه ، 1 / 52 ، 65 ، وشرح الكافية الشافية ، رضي الدين الأستراباذي ، 2 / 920 ، والخصائص ابن جنبي ، 2 / 419 ، قراءة " لا تنفع نفساً إيمانها " الأنعام : 158 ، البحر الطويل .

(1) قائل البيت ابن المعتز ، وهو في ديوانه : لعمرك بدل لعمرى ، ص 238 ، والخصائص ، ابن جنبي ، 2 / 450 ، والمزهر في علوم اللغة ، السيوطي ، 1 / 284 ، ورواه محققو المحتسب : قبل بدل قط . المحتسب ، ابن جنبي ، 1 / 238 ، قراءة " الذين فَرَّقُوا دينهم " الأنعام : 159 ، البحر الطويل . (1) الأنعام : 137 .

(1) ينظر المحتسب ، 1 / 235 .

(1) المثلث المختلف المعنى ، ص 319 .

(1) ينظر المحتسب ، 1 / 235 ، وتفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 4 / 233 .

(1) ينظر المدخل إلى علم أصوات العربية ، قدوري الحمد ، ص 188 ، 192 ، 193 ، وتجويد الحركات الثلاث ، عرياوي ، ص 128 .

(1) الأنعام ، من الآية 99 .

(1) ينظر التبيان في تفسير غريب القرآن ، ابن الهائم ، ص 159 ، 160 ، و المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده (العين والراء) 1 / 90 .

(1) ينظر المحتسب ، 1 / 223 .

(1) ينظر المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (القاف) ص 709 .

(1) الأنعام ، من الآية 117 .

(1) ينظر المحتسب ، 1 / 229 .

(1) ينظر معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الياء) 1060 .

(1) ينظر تجويد الحركات الثلاث ، عرياوي ، ص 128 .

(1) ينظر القاموس المحيط ، الفيروز آبادي (ضلل) 980 .

(1) الأنعام ، من الآية 108 .

(1) قائل البيت أبو نخيلة ، المحتسب ، ابن جنبي ، 1 / 226 ، قراءة " فیسبوا الله عُذَّتُوا " الأنعام : 108 ، البحر الرجز .

(1) القاموس المحيط (عدا) 1062 .

(1) ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة (ر ك ب) 2 / 292 ، 293 .

(1) ينظر مقاييس اللغة ، ابن فارس (ركب) ص 350 .

(1) الأنعام من الآية 157 .

- (1) المحتسب ، 1 / 235 .
(1) الأنعام من الآية 159 .
(1) مقاييس اللغة (فرق) 734 .
(1) الأنعام ، من الآية 137 .
(1) ينظر كتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، ابن أبي مريم الشيرازي ، 1 / 284 .
(1) ينظر المحتسب ، 1 / 230 .
(1) شرح أبيات سيبويه ، السيرافي ، 1 / 77 .
(1) المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني (ضرع) 298 .
(1) الأنعام ، من الآية 154 .
(1) ينظر المحتسب ، 1 / 236 ، وسر صناعة الإعراب ، 1 / 382 ، 383 .
(1) ينظر المحتسب ، 1 / 236 .
(1) ينظر معجم اللغة العربية (ح ج ن) 1 / 451 .
(1) ينظر الكتاب ، 1 / 65 ، وشرح أبيات سيبويه ، 1 / 44 ، 45 .
(1) ينظر البلغة في الفرق بين المنكر والمؤنث ، الأنباري ، ص 70 .

المصادر والمراجع :

أولاً _ القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم الكوفي .

ثانياً _ الكتب:

- [1] الأصفهاني ، أبو فرج ، (د . ت) الأغاني ، (د . ط) دار الفكر ، بيروت .
[2] الأنباري ، عبد الرحمن ، 1417 هـ - 1996 م ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (د . ط) مكتبة الخانجي ، القاهرة .
[3] البغدادي ، عبد القادر ، 1418 هـ - 1997 م ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
[4] الثعلبي ، أحمد ، 1422 هـ - 2002 م ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
[5] الجرّاوي ، أحمد ، 1991 م ، الحماسة المغربية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت .
[6] ابن الجزري ، محمد ، 1418 هـ - 1998 م ، النشر في القراءات العشر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
[7] ابن جني ، عثمان ، 1428 هـ - 2007 م ، الخصائص (د . ط) دار الحديث ، القاهرة .
[8] ابن جني ، عثمان ، 1985 م ، سر صناعة الإعراب ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق .
[9] ابن جني عثمان ، 1415 هـ - 1994 م ، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (د . ط) وزارة الأوقاف بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة .
[10] ابن الجوزي ، عبد الرحمن ، 1404 هـ - 1984 م ، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (د . ط) مؤسسة الرسالة ، بيروت .
[11] حاضري ، بدر الدين ، وحمامي محمد ، 1416 هـ - 1995 م ، ديوان المتنبي ، الطبعة الثانية ، دار الشرق العربي .

- [12] أبو الحسن البصري ، علي (د . ت) الحماسة البصرية (د) عالم الكتب ، بيروت .
- [13] حسن ، عزة ، 1416 هـ - 1995 م ، ديوان ابن مقبل (د . ط) الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت .
- [14] الحمد ، غانم ، 1423 هـ - 2002 م ، المدخل إلى علم أصوات العربية (د . ط) مطبعة المجمع العلمي ، بغداد .
- [15] أبو حيان الأندلسي ، محمد ، 1428 هـ ، تفسير البحر المحيط ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- [16] الخالديان ، محمد ، وسعيد ، 1995 م ، الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين (د . ط) وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية السورية .
- [17] ابن خالويه ، الحسين ، 1404 هـ ، الحجة في القراءات السبع ، الطبعة الرابعة ، دار الشروق بيروت.
- [18] أبو الخطاب ، محمد (د . ت) جمهرة أشعار العرب ، (د . ط) نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
- [19] الخطيب ، عبد الكريم ، (د . ت) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الطبعة الأولى (د . ط) دار الفكر العربي ، القاهرة .
- [20] الخوارزمي ، ناصر الدين ، 1979 م ، المغرب في ترتيب المعرب ، الطبعة الأولى ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب .
- [21] الراغب الأصفهاني ، الحسين (د . ت) مفردات غريب القرآن (د . ط) دار المعرفة .
- [22] الزمخشري ، محمود ، 1419 هـ - 1998 م ، أساس البلاغة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- [23] ابن زنجلة ، عبد الرحمن ، 1402 هـ - 1982 م ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- [24] الزهري ، إبراهيم ، 1412 هـ - 1992 م ، شرح معاني شعر المتنبي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- [25] ابن السراج ، محمد ، 1408 هـ - 1988 م ، الأصول في النحو ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- [26] سيبويه ، عمرو ، 1408 هـ - 1988 م ، الكتاب ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- [27] ابن سيده ، علي ، 2000 م ، المحكم والمحيط الأعظم (د . ط) دار الكتب العلمية بيروت .
- [28] السيرافي ، يوسف ، 1494 هـ - 1974 م ، شرح أبيات سيبويه (د . ط) دار الفكر العربي ، القاهرة .
- [29] السيوطي ، عبد الرحمن (د . ت) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (د . ط) المكتبة العصرية ، لبنان .
- [30] الشيرازي ، نصر ، 1428 هـ - 2007 م ، الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ، الطبعة الأولى ، دار الصحابة للتراث ، طنطا .
- [31] أبو صالح ، عبد القدوس ، 1402 هـ - 1982 م ، ديوان ذي الرمة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الإيمان ، بيروت [32]
- الضبي ، المفضل ، (د . ت) المفضليات ، الطبعة السادسة ، دار المعارف ، القاهرة .
- [33] طنطاوي ، محمد (د . ت) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الطبعة الأولى ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- [34] ابن عاشور ، محمد ، 1984 م ، التحرير والتنوير (د . ط) الدار التونسية للنشر ، تونس .
- [35] العباسي ، عبد الرحيم (د . ت) معاهد التنصيص على شواهد التخليص (د . ط) عالم الكتب ، بيروت .
- [36] غريايوي ، فرغلي ، 2008 م ، تجويد الحركات الثلاث ، الطبعة الأولى ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث .
- [37] عمر ، أحمد ، 1429 هـ - 2008 م ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، الطبعة الأولى ، علم الكتب بيروت .
- [38] عطية ، شاهين ، 1401 هـ - 1968 م ، ديوان أبي تمام ، الطبعة الأولى ، شركة الكتاب اللبناني ، بيروت .
- [39] ابن فارس ، أحمد ، 1429 هـ - 2008 م ، مقاييس اللغة ، (د . ط) دار الحديث القاهرة .
- [40] فاييرت ، دانيهت ، 1404 هـ - 1980 م ، ديوان الراعي (د . ط)
- [41] الفراء ، يحيى ، 1423 هـ - 2002 م ، معاني القرآن ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- [42] الفراهيدي ، الخليل (د . ت) العين (د . ط) دار ومكتبة الهلال .

- [43] الفيروز آبادي ، محمد ، 1429 هـ - 2002 م ، القاموس المحيط (د . ط) دار الحديث ، القاهرة .
- [44] الفيروز آبادي ، محمد (د . ت) المثلث المختلف المعنى ، (د . ط) منشورات جامعة سبها .
- [45] الفالي ، إسماعيل ، 1344 هـ - 1926 م ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية .
- [46] ابن قتيبة ، عبد الله ، 1423 هـ ، الشعر والشعراء (د . ط) دار الحديث القاهرة .
- [47] القفطي ، علي ، 1424 هـ ، إنباه الرواة على أخبار النحاة ، الطبعة الأولى ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- [48] القيسي ، عبد الله ، 1408 هـ - 1987 م ، إيضاح شواهد الإيضاح ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- [49] الكفوي ، أيوب ، 1412 هـ - 1992 م ، الكليات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- [50] ابن مالك ، محمد (د . ت) شرح الكافية الشافية ، الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي ، مكة المكرمة .
- [51] مصطفى ، إبراهيم ، وآخرون ، (د . ت) المعجم الوسيط (د . ط) المكتبة الإسلامية ، استانبول .
- [52] النحاس ، أحمد ، 1409 هـ - 1988 م ، إعراب القرآن ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت .
- [53] النديم ، محمد ، 1417 هـ - 1997 م ، الفهرست ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت .
- [54] نعمان ، ميشل ، 1996 م ، ديوان ابن المعتز (د . ط) عالم الكتب ، بيروت .
- [55] النيسابوري ، الحسين ، 1416 هـ - 1996 م ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان ، ط 1 ، دار الكتب العلمية . بيروت .
- [56] - ابن الهائم ، أحمد ، 2003 م ، التبيان في تفسير غريب القرآن ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- [57] ابن هشام الأنصاري ، جمال الدين ، 1985 م ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ط 6 ، دار الفكر ، دمشق .
- [58] ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، 1414 هـ - 1393 م ، معجم الأدباء ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .